عن عوارض الالتباس حتى لا يتعلق بالمتصف بها لوم ويلحق
مكتسبها ذم وما من نبي بعث الا ليحث على صلاح الدين والدنيا
ويبعث على مكارم الاخلاق في الممات والحياة وهو مرتبط
باحكامها منخرط في سلك نظامها ٥ وقال بعض الحكما
المروة سجية جبلت عليها النفوس الزكية وشيمة جذبت
اليها الهمم العلية ٥ ولا اخرها يملك زمام المروة فينقادها
ويتعلق بها ويعتادها الا من استجدت فعلاته وغالت في
شئو المحامد صلاته ٥ وقال الشاعر
ان المروة ليس يدركها امرء ٥ ورث المكارم عن اب فاضاعها
امرته نفس بالدناة والخنا ٥ ونهته عن سبل العلا فاطاعها ٥

ومما يدل على شرف الابوع

الزام النفس بانواع المروة ٥ قال بهرام بن بهرام المروة اسم جامع
للمحاسن كلها وقد جمع الله متفرقاتها في قوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي ٥ وجمعها صلى الله عليه واله وسلم
في نوع اخر فقال من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم
فلم يخلفهم وحدثهم فلم يكذبهم فهو ممن كملت مروته وظهرت
عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ٥ وجمعها بعضهم

عابوع

٢ ٢٩

على نوع اخر فقال باب مفتوح وخبز ممنوح وشر موضوع
وطعام موضوع ونايل مبذول وكلام معسول
وعفاف معروف واذى مكفوف وجمعها اخر فقال
مروة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات اخوانه وبذل
المعروف لاهل زمانه وكفه الاذى عن جيرانه ٥ وقال
اعرابي والله لولا ان المروة ثقيل محملها شديد مونتها ما ترك
الكرام للئام منها شيا ٥ وقالوا المروات الظاهرة الثياب
الطاهرة كما قال يزيد بن المهلب لولده يا بني احسن ما يكون
في الظاهر حالا اقل ما يكون في الباطن مالا ٥ وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان الله يحب ان يرى اثر النعمة على عبده ويكره
البؤس والتباؤس ٥ وقال الحسن بن علي عليهما السلام
ان الله جميل يحب الجمال ٥ وقالوا مروة الرجل ان لا يلبس
ثوب شهرة ٥ كما قال بعض الظرفا شعر ٥ كل ما تشتهي والبس ما يلبس الناس ٥
ان العيون رمتك اذ فاجاتها ٥ وعليك من شهر السباب لباس ٥
اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت ٥ واجعل لباسك ما اشتهاه الناس ٥
ويقال على المرء ان يدفع عن نفسه ضرر بوسها ويمنعها ان
تتعدى ما اعتادته من لبوسها فليس تغير الشكل من دلايل
العقل ولا من شواهد الفضل الا من امارات النبل ٥ وقد قال

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1